جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : أدب عربي قديم

إعداد الطالب:
برمضان رنيا

يوم:23/08/2020

حداثة المكـان في شعر أبي نواس

لجنة المناقشة:

سميحة كلفالي	دكتورة	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
ربيعة بدري	دكتورة	جامعة بسكرة	رئيسا
سناء بوختاش	دكتورة	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2019-2020

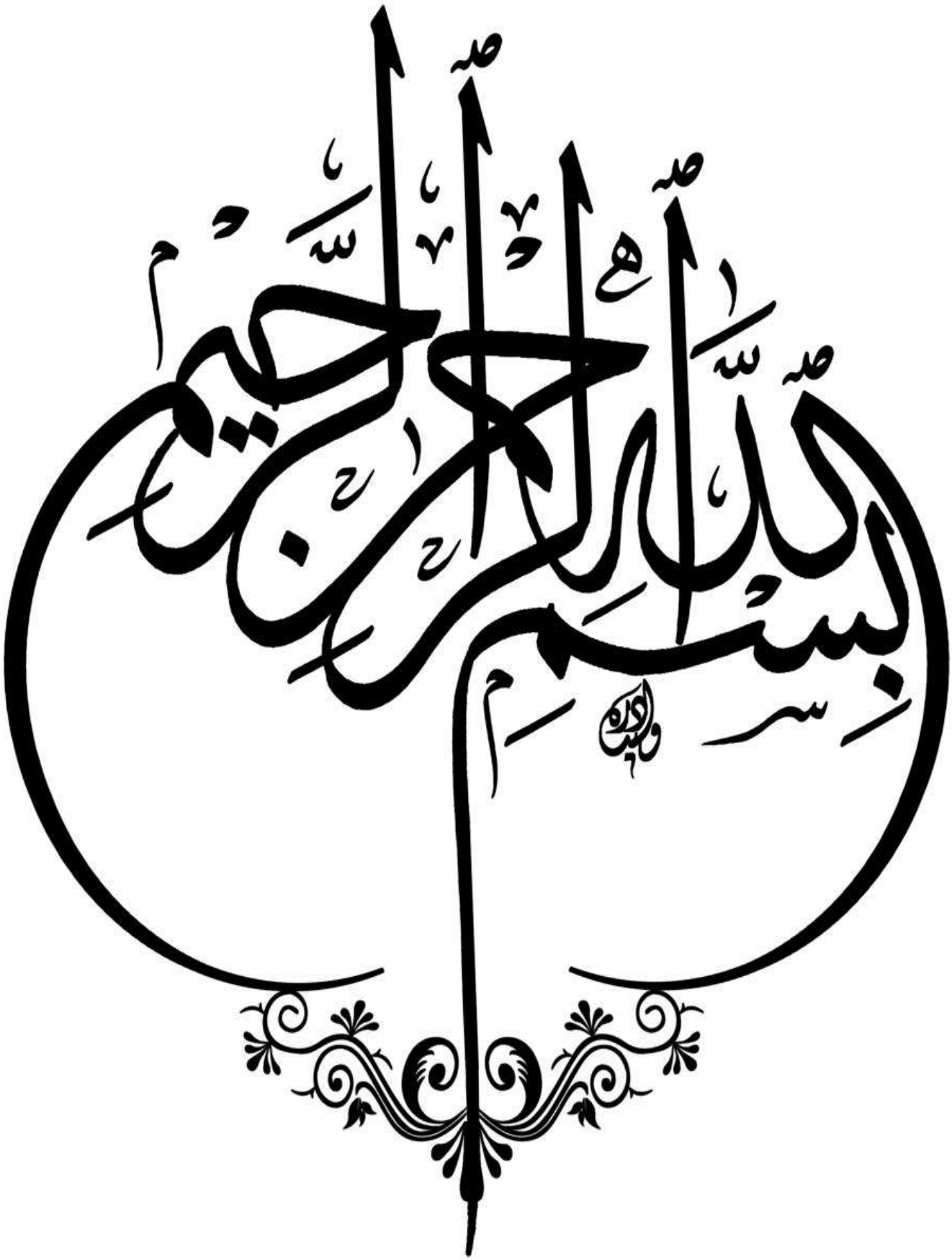
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد شهد العصر العباسي جملة من التغييرات التي جعلت من هذا العصر عصرا ذهبيا متطورا، كل هذا التطور كان له أثر على شخصية الشعراء. لنجد في طليعة هؤلاء الشاعر "أبي نواس" المعروف بشاعر الخمر ومن أصحاب الاتجاه المحدث الذي غير في بعض الخصائص الأدبية وطورها،وبالأخص في فكرة المكان الذي جعل منه أحد العناصر الجوهرية وله دور أساسي في شعره،فبالنسبة له جزء لا يتجزأ من بعض قصائده.

فمن هذا المنطلق حاولت من خلال هذا البحث الموسوم "حداثة المكان في شعر أبي نواس" التعرف على أهمية المكان وخاصة حداثته من خلال المعاني والألفاظ الجديدة الدالة على ذلك، محولا المكان إلى حيز للهو والخمر.

ومما شجعني على البحث في هذا الموضوع:

1- أهمية ومكانة أبي نواس في هذا العصر تقتضي على شاعر يتمتع بموهبة خالصة وشعرية هائلة جعلته يتميز بها على غيره.

2- حداثة الموضوع هي من أثارت فضولي القرائي للاشتغال عليه والبحث في مكنوناته للكشف عن دلالاته ، لأن حداثته في شعره جعلت منه شخص ذات جودة واحترافية، وهذا ما دفعني لدراسة ديوانه الزاخر بالألفاظ والأغراض المتعددة الدالة على ذلك.

وعليه من خلال تطرقت لدراسة هذا الموضوع نطرح بعض التساؤلات:

1- ما هي أهم قضايا الحداثة التي تجلت في الشعرية العربية القديمة؟

2- أين تكمن حداثة أبي نواس في شعره ؟

3- فيما تجلى المكان عند أبي نواس وأبرز الأماكن التي أحدث فيها؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قسمت بحثي إلى فصلين وخاتمة كما يلي:

الفصل الأول تحت عنوان: حداثة أبي نواس وأهمية المكان فيه تندرج تحته ثلاث عناصر أولها مفاهيم اولية تطرقنا إلى الشعرية والحداثة ثم إلى عنصر الحداثة في الشعرية العربية القديمة، الحداثة في شعر أبي نواس، المكان في شعر أبي نواس.

أما الفصل الثاني موسوم بعنوان: تجليات حداثة المكان في شعر أبي نواس تندرج تحتها بعض الأماكن التاريخية، الأماكن الطبيعية، الأماكن الحضارية، الأماكن الدينية.

وخاتمة جاءت ملمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث وكذلك قائمة المصادر والمراجع.

حيث تضافرت عدة آليات وقد اعتمدنا من خلالها على المنهج التاريخي،ودعمت بحثي بمصادر ومراجع أهمها: المصدر الأساسي هو ديوان أبي نواس،الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد لخليل أبو جهجه،الشعرية العربية دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية للعصر العباسي ج1 لنور الدين السد، جماليات المكان في الشعر العباسي لحمادة تركي زعيتر.

بفضل الله سبحانه وتعالى لم تواجهني أي صعوبات وعراقيل في سير دراسة الموضوع ولا ننسى دور الأستاذة المشرفة الفاضلة "**سميحة كلفالي**" التي أخصها بعظيم شكري وامتناني فهي كانت المصباح المنير في ظلام طريقي،آملا أن أكون قد وفقت في تمام هذا العمل سائلة الله التوفيق إن شاء الله.

الفصل الأول

حداثة أبي نواس وأهمية المكان فيها

1- الحداثة في الشعرية العربية القديمة

2- الحداثة في شعر أبي نواس

3- المكان في شعر أبي نواس

1. الحداثة في الشعرية العربية القديمة:

1.1 مفهوم الشعرية

يعد موضوع الشعرية من أهم المواضيع المطروحة للنقاش في مجال الدراسات الأدبية حيث تطورت هذه اللفظة بين القديم والحديث ولم يحصر مفهومها فلكل ناقد نظرته الثاقبة تجاهها سواء قديم أو محدث.

1.1.1 لغة :

يقول ابن منظور في لسان العرب في مادة "ش ع ر" شعر به، يشعر شعرا وشعرا وشعرة، ومشعورة وشعورا، شعورة وشعرى، مشعوراء، مشعورا، قال وهو كلام العرب: وليت شعري أي ليت علمي ".[1]

– في القاموس المحيط ورد شعر بفتح العين أو ضمها "شعرا وشعرا وشعرة مثله وشعرى وشعورا ومشعورا ومشعوراء علم به وفطن له وعقله".[2]

لا يختلف مفهوم الفيروز أبادي عن ابن منظور فالإثنين عرفها على أنها مستوحاة ومستقاة من الشعر حيث تدل على الفطنة والعلم والإدراك .

– كما يقول الزمخشري في كتابه أساس البلاغة عن الشعر " ليت شعري أي ليت فطنتي"[3].

فالشعرية في المعنى اللغوي تعني الفطنة والعلم الذي يتم دراسته وذلك عن طريق الإدراك.

- 2.1.1 اصطلاحا:

يعد مصطلح الشعرية من أكثر المصطلحات التي يرجع أصلها إلى العهد اليوناني، كما أن لها حضور في النقد القديم وقد نرى بأن هناك مجموعة من النقاد الذين اعتبروها من

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة" ش ع ر"، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة محققة، 1863، ج7، ص88.

[2] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص 60.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ج 1، ص 510 .

أبرز عناصر الأدب يجب الوقوف عليها، فالشعرية موضوع كثير التشعب . فقد اختلف في كونها نظرية أم منهج أم وظيفة من وظائف اللغة .[1]

فمن بين النقاد العرب قديما الذين طرقوا باب الشعرية ليغوصوا في مفهومها ودلالاتها نجد:

قدامة بن جعفر:في كتابه نقد الشعر يقول""الشعرية هي العلم الذي يتم تمييز جيد هذه الصناعة من رديئها أو تمييز الشعر من النثر بوضعهما في طرفين متضادين مثل خط مستقيم، أحد قطبيه يمثل الشعر الذي بلغ أقصى درجة من الإنزياح عن اللغة المعيارية والطرف الثاني يمثل النثر الخالي من كل انزياح وبين القطبين تتراوح أقدار الأنماط التعبيرية اللفظية الأخرى" [2].

إن الشعرية في نظر قدامه هي علم يتم به التمييز بين جيده ورديئه، كما يتم التمييز بين الشعر والنثر وأين تكمن القيمة الجمالية.فقطب الشعر يمثل درجة عالية من القيمة الجمالية والقيمة التعبيرية والخروج عن المألوف بحيث يكمن في البلاغة والمجاز والتشبيه أما النثر فهو الخالي من كل هذه السمات،فبين الشعر والنثر هناك أنماط أخرى كالتقديم والتأخير ...

فالشعرية بالنسبة لقدامة هي العلم الذي يدرس القيمة الجمالية في النص سواء شعر أو نثر.

حازم القرطجني: يقول بأن الشعرية "إنما هي نظم أي لفظ وكيف اتفق نظمه وتضمينه[3]".

ويقول أيضا " وليس ما سوى الأقاويل الشعرية في حسن الموقع من النفوس مماثلا للأقاويل الشعرية، لأن الاقاويل ليست بشعرية ولا خطابية ينحى بها نحو الشعرية ... إذ المقصود بما سواها من الأقاويل اثبات شئ أو إبطاله أو التعريف بماهيته وحقيقته".[4]

---

[1] حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمناهج، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص10

[2] طراد الكبيسي، في الشعرية العربية، قراءة جديدة في نظرية قديمة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،د ط ، 2004، ص9-10.

[3] حازم القرطجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص28.

[4] حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمناهج، دار الفارس، عمان، ط1، 2003، ص23.

نستنبط من قول حازم أن مفهوم الشعرية تم حصرها في ماهية النظم وأن لكل لفظ دلالته أما عند النقاد الغربيين نجدهم أيضا سلطوا أضواءهم لمعرفة خفايا دلالة الشعرية وكان في طليعتهم.

رومان جاكبسون: يعرف الشعرية على أنها " فرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها بالوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية، لا في الشعر فحسب، وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة".[1]

مما سبق ندرك أن رومان جاكبسون قادته الشعرية إلى اللسانيات وارتبط بها لأنه في حقيقة الأمر هو لساني في قوله " أنا لساني ولا وجود لأية مسألة غريبة عني" [2]. حيث تهتم بدراسة الوظائف الأخرى للغة الا وهي التركيب، الصرف. الأصوات، الدلالات إضافة إلى اهتماماتها بالمعنى للكلمة ليس في الشعر وإنما خارج الشعر، نجد بأن "الشعرية هي من قادت رومان إلى اللسانيات".[3]

تزفيطان تودوروف: قادته الشعرية إلى أن يربطها هو كذلك باللسانيات في قوله "أن الشعرية تستطيع أن تجد في كل علم من هذه العلوم عونا كبيرا مادامت اللغة جزءا من موضوعها". [4]ويعرفها ايضا" إن الشعرية ما تزال إلى حد الآن في بداياتها، وهي تكشف عن كل العيوب المميزة لهذه المرحلة وما يزال تقطيع الحدث الأدبي الذي نجده فيها إلى الآن غير متقن وغير ملائم فالأمر يتعلق بتقريبات أولية وتبسيطات مفرطة ولكنها رغم ذلك ضرورية"[5].

من خلال هذا الرأي نرى بأن الشعرية عند تودوروف لا تزال في خطواتها الأولى التي تكشف كل العيوب وتسعى لمعرفة حقائق العمل الأدبي .

---

[1] رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، ط2، 1988، ص35 .

[2] الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007، ص14.

[3] رومان جاكبسون ، قضايا الشعرية،ص35.

[4] ينظر، تزفيطان تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص24-25.

[5] المرجع نفسه، ص29

فشعرية تودوروف ترى في هذه العلوم (اللسانيات، السميائيات، الأسلوبيات..) عونا لها مادامت الشعرية تجعل الكلام جزءا من اهتماماتها ومن ثمة تكون الشعرية في نظره مرتكزة على عنصرين أساسين هما:

1- التجريد: ويكون في صياغة القوانين الشعرية المنطلقة من العمل الأدبي.

2- الباطنية: حيث لا أثر للقوانين المجردة على سطح الخطاب الأدبي لكنها لا تغيب عن البنية الداخلية".

إن الشعرية عند الغربيين وبخاصة عند رومان جاكبسون وتودوروف ارتبطت باللسانيات وعلى الوظائف الأخرى للغة وكشفها عن الحقائق الأدبية . [1]

2.1 مفهوم الحداثة:

لعل مصطلح الحداثة من أكثر المصطلحات التي مازال هناك تضارب بين المفاهيم حولها ولا يزال النقاد يقفون على أبوابها ليعرفوا أهم مفاهيمها العاتمة.

1-2-1 لغة:

وقفنا في مادة "حدث" أولا في القرآن الكريم وردت في قوله تعالى:" ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون " [2]

أما في سورة البقرة قوله تعالى "أتحدثوهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم"[3] يقصد بلفظة أتحدثونهم أي تخبرونهم .

أما في المعاجم اللغوية كثرت الدلالات المعجمية لمصطلح الحداثة نجد:

1- معجم العين: وردت لفظة "حدث" يقال "صار فلان أحدوثة أي كثروا فيه الأحاديث، وشاب حدث وشابة حدثة في السن، والحدث من أحداث الدهر شبه النازلة والأحدوثة الحديث نفسه والحديث: الجديد من الأشياء" [4]

---

[1] غنية بوضياف، الشعرية ونظرية التواصل الأدبي في "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، لحازم القرطجني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص الأدب القديم، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، 2016-2017، ص25.

[2] سورة الأنبياء، الآية 2.

[3] سورة البقرة، الآية 76 .

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982-1985، ص 177.

2- عند ابن منظور: نجد لفظة "حدث": حدث الحديث: نقيض القديم، والحدوث نقيض القدمة حدث الشيء، يحدث حدوثا، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه واستحدث خبرا أي وجدت خبرا جديدا"[1] والمتأمل في هذا المفهوم وسابقه لمصطلح الحداثة يران بأن هذه اللفظة اقترنت بالجدة ويعني ذلك الإنتقال من القديم إلى الجديد.

3- أما محمد المرتضي الزبيدي في قاموسه تاج العروس: يقول "حدث الشيء (حدوثا) بالضم وحداثة بالفتح نقيض القدم والحديث نقيض القديم، والحدوث نقيض القدمة".[2]

لا نجد اختلاف بين الزبيدي وسابقيه في النظر للحداثة حيث نرى بأنهم نظروا للحداثة من جانب الانتقال من القديم إلى الجديد بمعنى الحديث نقيض القديم.

أما في اللغة الفرنسية فكلمة الحداثة« modernite » مشتقة من الجذر « mode » وهي الصفة أو الشكل أو ما يبتدئ به الشيء فاللغة العربية ترتبط بماله أكثر من دلالة عما يقع أنه يحدث فالشكل ليس هو الصورة التي تبرز فإن ما يحدث يتشبث بواقعيته ورهينته"[3]

نستنتج من خلال تحديد الأصل اللغوي لمصطلح الحداثة هو تجسيد بدايات استعمالها للدلالة على صفة الحديث والجدة والتطور ليحمل هذا المصطلح بعدا زمنيا.

2.2.1 **اصطلاحا** :

يعد مصطلح الحداثة من المصطلحات الأكثر انتشارا لدى النقاد فلكل ناقد عربي أو غربي له نظرته الثاقبة لهذا المصطلح، فالحداثة مادامت في الأصل اللغوي تعني الجديد ومرتبطة بالفكر والسياسة والثقافة ... ومختلف مناحي الحياة، لتبزغ شمسها في ما بعد وتتناول العديد من القضايا.

فالحداثة هي ترجمة لمصطلحين أجنبيين هم "modernite و"modernisme "فالأول يعني إحداث تجديد وتغييره في المفاهيم المتراكمة عبر الأجيال نتيجة وجود تغيير اجتماعي أو فكري أحدثه اختلاف الزمن أما المصطلح الثاني فهو مذهب أدبي بل نظرية فكرية لا

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان مجلد 2، ط 1، 1992، ص131.

[2] محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص118.

[3] سميحة كلفالي ، الرؤيا الشعرية عند أدونيس، ، أطروحة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص النقد الأدبي، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017_2018م ص 105، 106.

تستهدف الحركة الإبداعية وحدها بل تدعو الى التمرد على الواقع بكل جوانبه وهو المصطلح الذي انتقل إلى أدبنا العربي."[1]

اذ يتضح جليا أن معالم الحداثة الشعرية قديما "بدأت وئيدة مع بشار بن برد، مسلم بن الوليد، وأبي نواس، واكتملت مع أبي تمام لأن هؤلاء الشعراء ابوا إلا أن يحدثوا ويجددوا في الصياغة الشعرية ونهجها"[2].لأن هؤلاء الشعراء أتوا بكل ما هو جديد وتركوا القديم يكون من الماضي فالحداثة هي تجاوز لكل ما هو تقليدي كما نجدها تهدف للتجديد .

3.2.1-الحداثة عند العرب :

يذهب **عابد الجابري** في ضبط مفهوم الحداثة " بأنها ليست هناك حداثة مطلقة كلية عالمية، وإنما هناك حداثات تختلف من وقت لآخر ومن مكان لآخر وبعبارة أخرى الحداثة ظاهرة تاريخية وهي ككل الظواهر التاريخية مشروطة بظروفها محدودة بحدود جمالية ترميمها الصيرورة على خط التطور".[3] يقصد عابد الجابري بأن الحداثة ليست مطلقة وإنما هي حداثات تختلف بتطور الزمن من حين لآخر كما أنها ظاهرة مضبوطة .

كما نجد **عدنان حسين قاسم** طرق باب الحداثة ليأتي بمفهومها يقول" لم يكن مصطلح الحداثة غريبا على نقدنا العربي القديم فقد استخدمه بعض النقاد واللغويين المحدثين وصفا للشعراء الذين خرجوا على السائد المألوف عندما احتدم الصراع بين المجددين والمقلدين حول الشعر المحدث في العصر العباسي، وكانت مدرسة التجديد البديعي قد شرعت في تبني قواعدها على يد بشار بن برد ثم تستوي على سوقها عند أبي تمام ".[4]

ويعني بهذا القول هوبأن مصطلح الحداثة عرف منذ القدم عند النقاد واللغويين العرب حين وقع سجال بينهم حول القديم والجديد وليس مصطلحا غربيا كما يدعى.

لقد كان للحداثة الشعرية حضورا واضحا في كتابات الشعراء النقاد، فهذا **يوسف الخال** الشاعر الناقد اللبناني الذي ألف كتاب "الحداثة في الشعر والحداثة في تصوره تقوم على أربعة مبادئ:

---

[1] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[2] خليل أبو جهجه، الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص36.

[3] محمد عابد جابري، التراث والحداثة دراسات و ومناقشات المركز الثقافي بيروت، ط1، 1991، ص18.

[4] عدنان حسين قاسم، الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1973، ص45.

أولها التعبير عن التجربة الحياتية كما يعيها المبدع وثانيها التخلي عن المفردات المبتذلة، وثالثها أن يكون الإيقاع الشعري مناسبا لحركية العصور ورابعها أن الموضوع الوحيد والأحادي للشعر هو الإنسان والعالم"[1].

إن الحداثة في تصور يوسف الخال تكمن في التخلي عن الظروف المعيشية القديمة والبحث في الإيقاع الشعري الذي يتماشى مع الجدة والتطور وأن يكون موضوع الرئيسي للحداثة في الشعرهو الإنسان والعالم الخارجي له.

لنأتي إلى الأب والمنظر للحداثة في العالم العربي **أدو نيس** الذي له علاقة وطيدة مع هذه القضية لنجد أن الافكار التي كان يطرحها في كتاباته تدعو إلى التجديد ورفض التقليد بجميع اشكاله يحدد أدونيس مفهوم الحداثة في قوله: " تشير إلى الجدة وإلى مواكبة العصر في مجالات الفكر والعمل لا سيما في حقول الإبداع الأدبي والفكري الأدبي، أو هي الإتيان بالشيء الذي لم يؤت بمثله من قبل والتحرر من إسار المحاكاة والنقل والاقتباس واجترار القديم وغالبا ما توضع الحداثة مقابل النزعة التراثية ولطالما طرحت إشكالية العلاقة بين الحداثة والتراث"[2]. يقصد أدونيس بالحداثة هي مواكبة العصر في كل المجالات وبخاصة في الفكر والأدب، كما يجب إضافة شيء لم يؤت من قبل والتحرر من قيود القديم وهذا كله مرتبط بالزمن.

إضافة إلى مجموعة من التعريفات التي قدمها نذكر أن الحداثة"...الخروج عن النمطية والرغبة الدائمة في خلق المغاير" [3].

كما نجده أضاف ثلاث مستويات للحداثة حسب رأيه:

الحداثة العلمية: ويعني بها إعادة النظر المستمرة في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها وتعميق هذه المعرفة وتحسينها بإطراد. أي تعني إعادة النظر في طبيعة الإنسان وما يطرأمن تحولات للوصول إلى المعرفة.

---

[1] سامية راجح، تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، قسم الأدب العربي كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة مجمد خيضر بسكرة 2006_2007م، ص30.

[2] محمد بوزواوي، قاموس مصطلحات الأدب، دار مدني، الجزائر، د ط، 2003 م ص 104، 105.

[3] أدونيس، فاتحة لنهايات القرن بيانات من أجل ثقافة عربية جديدة، دار العودة، بيروت، ط 1، 1980، ص245.

حداثة التغييرات الثورية: نشوء حركات ونظريات وأفكار جديدة، ومؤسسات وأنظمة جديدة تؤدي إلى زوال البنى التقليدية القديمة في المجتمع وقيام بنى جديدة[1]. يربط هذا المفهوم مع الحركات والأنظمة المختلفة كالاقتصادية والسياسية والاجتماعية...التي من شأنها تساهم في هدم كل ما قديم وتقليدي والقيام بوضع بنى جديدة ومتطورة.

_**الحداثة الفنية:** هي التي تطرح" تساؤلا جذريا يستكشف اللغة الشعرية ويستسقيها وافتتاح آفاق تجريبية جديدة في الممارسة الكتابية، وابتكار طرق للتعبير تكون في مستوى هذا التساؤل وشرط هذا كله الصدور عن نظرة شخصية فريدة للإنسان والكون"[2]. يقصد بالحداثة الفنية فتح تجارب جديدة وطرق للتعبير عن نظرة كل إنسان .

ليرتكز مفهوم الحداثة مع هذه المستويات عن طريق الثورة التي من شأنها مفهوم شامل فالغرض منها التحول وتحقيق كل ما هو جديد ونبذ القدم.

4.2.1_ الحداثة عند الغرب :

اتفق النقاد على تحديد فترة الحداثة عند الغربيين ببروز النقاء العظماء أمثال شارل بودلير (Charles Baodlaire)، رامبو (Rambaud)، ملا رميه(Mallarmè) وهم من أسسوا مفهوم الحداثة لذلك سنحاول الاقتراب منهم لنصل إلى مفهوم الحداثة عندهم .

_**شارل بودلير:** إن الحداثة البودليرية تقوم على رؤية فلسفية تهدف إلى استقراء الواقع بالعين الثالثة " لأنه من خلال انعكاس الواقع على مرآة النفس، يكون التحليل الذي يعتمد على الخيال الواسع والحدس القوي النافذ الى غياهب المكنونات ليخرجها ويفككها ويجعل منها تحفة سحرية وقصيدة كشفية تحمل الجديد دائما "[3]

"إن الحداثة عند شارل بودلير لا ترتبط بزمن معين، فهي تفقز عبر العصور، وزمنها ليس هو الماضي أو الحاضر ولا حتى المستقبل، تبعا لذلك فإن الحاضر الذي تريده الحداثة هو لحظة الانتقال إلى زمن ما بعد المستقبل"[4]

---

[1] أدونيس، فاتحة لنهايات القرن بيانات من أجل ثقافة عربية جديدة ص321.

[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3] خديجة بشار، تجليات الحداثة في ديوان الخروج من دائرة الضوء ل: بوبكر رواغة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، دراسات أدبية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أو لحاج، 2016_2017 م، ص15.

[4] سامية راجح، تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي، ص21.

"لقد أسهمت كل من الرمزية والدادئية والسريالية في التأسيس للحداثة الشعرية الغربية من خلال مجموعة من الأسس أهمها:

_التجديد والثورة على النمطية والتقليد .

_ التمرد على الأشكال القديمة والمعايير والقيم الفنية .

_ الحرية ورفض سلطة العقل.

هذه الأسس التي قامت عليها الحداثة العربية في القرن العشرين مع اختلاف الظروف التي ساهمت في تشكيلها ".[1]

نستخلص بأن الحداثة سواء عند العرب أو الغرب اصطلاحها ومفهومها يكمن في الخروج النمطية والتقليد ونبذ كل ما هو قديم وإتيان وبناء قيم جديدة وإقامة ثورة جادة على الصياغة الشعرية التي تواكب العصر الحاضر والمستقبل .

1-3 أهم قضايا الحداثة في الشعرية العربية القديمة :

"لقد ظهرت بوادر الحداثة مع حركة الشعراء المولدين في العصر العباسي الأول من أمثال أبي نواس وأبي تمام، بشار بن برد"[2] .

لكن رواد الحداثة الشعرية رفعوا لواء التحديث ولم يتخلوا عن التراث الشعري لأسلافهم، ولم يديروا ظهورهم وإنما وضعوه موضع الاعتزاز ليتقدموا نحو عصرهم مجددين ومحدثين.

"كما تختلف ظواهر الحداثة ودلالاتها من أمة لأخرى لن لكل أمة تاريخها وميزاتها، فإذا كانت الحداثة ذات مرجعية فلسفية عند الغربيين، نجدها مرجعية سياسية فكرية عند العرب، فقد واكبت هذه السياسة الفكرية حداثة أدبية خاصة عندما تبلور الصراع بين القدماء والمحدثين، وذلك بعد اتساع رقعة الخلافة العباسية بحيث أدرك الشعراء ضرورة ارتباط الشعار بالحياة والزمن والخروج عن التقاليد الموروثة في القصيدة القديمة ". [3]

---

[1] سميحة كلفالي ، الرؤيا الشعرية عند أدو نيس، أطروحة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص النقد الأدبي، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017_2018م ص 101.

[2] علي البيتري، الحداثة الشعرية بين الشكل والمضمون، الجزيرة، 2016-04-15، 2020-03 - 08، 10 :23، www Aljazeera .

[3] سميحة كلفالي، الرؤيا الشعرية عند ادونيس، ، ص102

كان مجيئ الحداثة مع مجيئ الإسلام الذي أحدث هزة عميقة في حياة العرب القدامى، كما الآفاق الدينية والسياسية والاجتماعية الى أن وصل الأدب وبخاصة الشعر الذي تعددت موضوعاتها الشعرية في أفكارها ومعانيها وما يلائم ويناسب هذا العصر الإسلامي حيث اسقط كل ما يعارض القيم الدينية كما نجد بأنهم لم يخرجوا على النمط الفني للشكل في القصيدة لكن عابوا على مضمونها .

أما في العصر الأموي تغيرت بعض موضوعات الشعر وتطور بعضها الآخر وظهرت أصداء الحياة الإسلامية في شعر الفتوح وشعر الطوائف السياسية [1].

ففي العصر العباسي لا نجد انعطافا حادا بل نجد تطويرا أوسع من تطوير العصر الأموي، فالحداثة في الشعرية ارتبطت بمجموعة من القضايا والدوافع التي جعلت منها نورا يضيء به في الشعرية العربية القديمة فمن أهم القضايا والدوافع كانت بداية الحداثة مرتبطة" بالزمن" يظهر رأي الحداثة وكيف كان ارتباطها زمنيا في " ضرورة اسقاط صفة القدم في العلوم والآداب لأن ما يعد قديما تحلله هالة من الشرف كان في زمنه حديثا وخارجا عن الأعراف الأدبية السائدة إلا أن توالي الزمن عليه وتقدمه أكساه رتبة الشرف والقبول" [2]. فبالتالي الحداثة كان لها امتداد زمني عبر العصور ليتصل إلى أرفع العلوم والآداب وذلك يكمن في اسقاط كل ما يعنى بالقديم وإلباسه حلة جديدة ليصل إلى العلو والشرف، فالحداثة خرجت عن المألوف والأعراف السائدة حتى وصلت إلى احداث قضية مهمة وهي :

1.3.1 القصيدة العربية:

"بحيث خرج الشعراء على نمطية القصيدة المركبة لأنها لم تعد تلائم هذه الأجواء التي عاش فيها هؤلاء الشعراء والملاحظ أن طبيعة القصيدة المركبة بنيت في الأساس على عدة أغراض منها الرحلة، وصف الظعائن، الحيوان، الصحراء ... ولكن بدأ استقلال هذه المواضيع منذ العصر الإسلامي الأول مع عمر بن ابي ربيعة حيث تحول النسيب إلى فن جديد ألا وهو "فن الغزل " وإن وجدت بعض القصائد المركبة في دواوين الشعراء العباسيين فهي لم تعبر مسلك القصيدة القديمة في تناول الأغراض فعلى سبيل المثال: طلل ابي نواس،

[1] عبد الباسط بدر، حداثة الشعر العربي، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، رئيس المجمع عبد العزيز بن علي الحربي السعودية، أسس في 26-03-1433هـ، موافق 29-01-2012م، كتب في 17-09-2017، 06:50 www m-a- arabia com

[2] خليل أبو جهجه، الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد، ص27.

وطلل مسلم بن الوليد... يختلف على طلل الشعراء الجاهليين، كما نجد الشعراء المحدثين في العصر العباسي اعتمدوا على القصائد القصيرة والمقطوعات التي لا تتجاوز بضعة أبيات والسبب الرئيسي يرجع إلى طبيعة التطور الحضاري فهناك بعض الشعراء العباسيين الذين اقتصروا على فكرة معينة في قصائدهم لكن تارة أخرى تكون القصيدة طويلة تتعد في أغراضها .[1]

"كان أغلب الشعراء المحدثين في العصر العباسي الأول يهدفون إلى تجاوز الصيغ الشعرية القديمة، ويسعون إلى صيغ تعبيرية جديدة وقيم فنية وجمالية متطورة حيث بلغ بهم الحد إلى الخروج عن المألوف "[2] فمثلما تطورت القصيدة في الشكل والبناء نجدها تطورت أيضا في المضمون بحيث " لغة القصيدة بلغت درجة عالية من العذوبة عند عدد من الشعراء لتلائم حياة جديدة وذلك عن طريق دخول أجناس مختلفة وثقافات وانتماءات حضارية كل هاته العوامل أثرت في خروج القول الشعري على بناءها التقليدي وانسجمت مع الذوق الحضاري الجديد ".[3]

فالمثير للعجب أن الشعراء العباسيين خرجوا عن الأطر التقليدية التي كانت عند الجاهليين وذلك لتلائم تطور الحياة الجديدة التي دخلت من خلالها أجناس مختلفة وثقافات أحدثت في لغة القصيدة كل هذه العوامل أضافت صيغة جديدة في شعر العباسين وذلك من خلال انتقاء الألفاظ والعبارات المتناغمة والسلسلة التي بلغت درجة عالية . فمثال ذلك نجد طلل أبي نواس يختلف عن طلل الشعراء الجاهليين يقول في قصيدته عند حنون:

وخَمّارَةٍ للّهْوِ فيها بَقيّـــــــةٌ	إلَيْها ثَلاثاً نحوَ حانَتِها سِرْنـــــــا
وللّيْلِ جلْبابٌ علَينا، وحَوْلَنـــــا	فما إنْ ترَى إنْساً لديه، ولا جِـــنّا
يسايرُنا، إلاّ سَماءً نُجومُهـــــا	مُعَلّقَةٌ فيها، إلى حيثُ وَجّهْنـــــا
إلى أنْ طَرَقْنا بابَها بعد هَجْعَةٍ	فقالتْ: منِ الطُّرَّاقُ ؟ قلنا لها: إنّا

[1] ينظر، نور الدين السد، **الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2017، ص129، 130.

[2] المرجع نفسه، ص132.

[3] المرجع نفسه، ص159.

شَبابٌ تَعارَفْنا ببابِكِ، لم نكُنْ	نَرُوحُ بما رُحْنا إليْكِ، فأدْلَجْنا[1]

نرى في الأبيات عن أبي نواس من الشعراء المحدثين الذين أحدثوا في مطلع القصيدة فهو لم يسر على نمط القصيدة التقليدية الوقوف على الأطلال وإنما غير فيها كما في مطلع قصيدة "عند حنون " بدأ بالخمارة واللهو فهذا دليل أنه شاعر خمر، كما أنه لم يلتفت إلى الاطلال ولم يذكرها في قصائده لأنه تعبر على القدم

وقد استحدث الشعراء العباسي موضوعات جديدة "كالقصيدة التعليمية"يتم من خلالها التعبير عن المعارف الجديدة واستخدام أساليب المتكلمين، وبعض ألفاظ الفلسفة والعلوم في أشعارهم كانت عملية الخروج على المقدمات التقليدية تمثل الشرارة الأولى لثورة المحدثين من الشعراء على نمط القصيدة التقليدية هذه القضية الأولى التي أحدث شرارة في قلوب الشعراء المحدثين

2.3.1 الوزن والقافية:

ميز العرب بين الشعر والنثر بالوزن والقافية فعرف قدامه بن جعفر الشعر على أنه "قول موزون مقفى "[2] بمعنى أن في الشعر يجب أن يكون هناك وزنا وقافية ليتم الوقوف عليه، "حيث مال الشعراء في العصر العباسي الأول نحو الابتكار في الأشكال الشعرية، وفي الأوزان والقافية وكانت محاولتهم تهدف إلى البحث عن نمط شعري جديد، يخرجون به على نمط القصيدة الشعرية الموحدة للقافية " [3].

فالشعراء المحدثين قرروا ابتكار أوزان جديدة لكن لا يختلفون عن أوزان الخليل فكانت محاولتهم تسعى إلى الوصول إلى نمط جديد في الوزن والقافية. فالأوزان التي أسسوها كانت مبنية على أصول قديمة وعلى التفعيلات التقليدية .

"ولا يزال شعراؤنا المحدثون ينسجون على منوال الخليل وينهجون نهجه على أنه قد أتى على نظام القصيدة عهد رأينا الشعراء فيه يميلون إلى تنويعها والتفنن في طرقها، فهذا التطور البطيء في الأوزان أمر طبيعي لأن الشعوب تتطلب زمن طويل ".[4]

---

[1] أبو نواس، الديوان، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص49.

[2] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، طبع في مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1302، ص03.

[3] نور الدين السد، الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، ص36.

[4] ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1902، ص16.

إلا أن الشعر العربي في العصر العباسي شهر حالات خروج علة هذه الأوزان تمثلت في "الموشحات الأندلسية*مثال ذلك أبي العتاهية الخروج على النظام التقليدي للوزن والقافية العربيين فهذه القضية قادته إلى الاقتراب بشعره من النثر يقول :

للمنون دائرا ت يدرن صرفها

هن ينتقينا واحدا فواحدا" [1]

اضافة الى ما تميز به هذا العصر وما ميز شعراءه هو "احياء بعض الأوزان الشعرية المهملة التي جاء بها الخليل بن أحمد مثل: المجتث، المضارع، والمقتضب". [2]نرى بأن أول الشعراء المحدثين في اطار الأوزان" أبي العتاهية يقول في قصيدته :

عتب ما للخيال خبريني ومالي

لا أراه أتاني زائرا مذ ليالي

لو رآني صديقي رق لي أو رثى لي

أو يراني عدوي لان من سوء حالي"[3]

"وقد شهدت القصيدة العربية في العصر العباسي الأول تألقا فنيا وانتشارا واسعا،فهي إلى أذواق الناس أقرب، وإلى مشاعرهم أنسب، وإلى نفوسهم احبب، ولقد ابتعد فيها الشعراء عن التعقيد ومالوا بها إلى السهولة والرقة، فجاءت تعبيرا حيا لطبيعة العصر وما ساده من ذوق حضاري".[4]

كما يقول أحمد الشايب "وليس في الشعر صورة موسيقية فرضت عليه فرضا لتكون حلية تزينه كلا فالوزن ظاهرة طبيعية لتصوير العاطفة لا يمكن الاستغناء عنها مطلقا..." [5] فدلالة قول الشايب يدل على أن الوزن ليس فقط صورة شعرية وإنما ظاهرة تصور عاطفة الشاعر التي لا يمكن الاستغناء عنها، فالقصيدة جملة من العناصر الجمالية والوزن والقافية لهما خصائص فنية وجمالية هي من "صميم بنية النص ".[6]

---

[1] خليل أبو جهجه، الحداثة الشعرية بين الإبداع والتنظير والنقد، ص43.

[2] نورالدين السد، الشعرية العربية دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، 107.

[3]المرجع نفسه، ص114.

[4] المرجع نفسه، ص107.

[5] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط2، 1950، ص299.

[6] نور الدين السد، الشعرية العربية دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي ، ص86.

إن هذا التطور الملحوظ في الأوزان الشعرية نتيجة التطور في القصيدة العربية في تشكيلها الفني وبنيتها خاصة في الوزن والقافية .

3.3.1 الوضوح والغموض:

سعى القدماء للوضوح في الشعر، وطالبوا بسهولة الكلام ووضعه في مواضعه وانكشاف معانيه وقرب تناوله وفهمهم حتى من عامة الناس، أما من جهة أخرى نجد شعر المحدثين الذي اتسم بغموض المعاني و دقتها، واستخراجها بالغوص والفكر وصعوبة إدراكها إلا بعد استنباط وشرح [1]

لنجد أن قضية الوضوح والغموض شكلت محورا مهما بين القديم والحديث إضافة الى تمسك كل من القدماء والمحدثين بموقفه الأول استساغوا الوضوح في شعره وسهولة الكلام، أما الموقف الثاني مالوا إلى غموض المعاني التي من شأنها تبزر فصاحة وبلاغة الشعراء المحدثين، " إذ يسأل أتباع القديم لم يقول المحدثون (من الشعر ما لا يفهم؟)ليجيبهم أبو تمام الشاعر المحدث لما لا تفهمون(من الشعر ما يقال؟). [2]

إن الحداثة في الشعرية العربية القديمة أضافت الجديد على القصيدة من حيث الشكل والمضمون وأحدثت فيها ونبذت كل ما هو قديم ليبقى تاريخا، فتأتي شمس الحداثة وتبزغ في أهم هذه القضايا التي تطرقنا إليها وجعلت منها.

2-الحداثة في شعر أبي نواس :

هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الجراح... تضاربت الروايات في مولد الشاعر هناك روايتين احداهما تشير إلى أنه ولد في سنة 136 هـ والثانية سنة 140 هـ ولد بالأهواز، كان كاتبا لمسعود الماذراني على ديوان الخراج، وكان اسمه هني . نشأ الحسن بالبصرة وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي فلما حذق القراءة رمى إليه يعقوب بخاتمه وقال: اذهب، فأنت أقرأ أهل البصرة.

[1] خليل أبو جهجه، الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد، ص 46.

[2] الموجع نفسه، ص47.

كان يمتاز بقوة شاعرية فريدة قد تبلغ أحيانا حدا من النبوغ بعيدا يلامس العبقرية وهي التي رفعت قدر الشاعر بين أكابر الشعراء في العصر العباسي وخاصة في الأدب العربي [1] –كان لغويا فذا مطلعا على ثقافات سائر الشعوب والحضارات، وعارف بأمور الدين والدنيا . [2] كان مبدأ أبي نواس في الأدب أن يكون للأدب صور للحياة التي يعيش فيها فإن موقفه من القديم لم موقفا هجوميا فحسب، بل في الأصل موقف الدفاع عن الحداثة والمعاصرة بوجه التقليديين. [3]

حيث نجد الحسن دعا إلى هدم بناء القصيدة العربية القديمة التي كانت أول مظاهر الثورة ساخرا من نمط الوقوف على الأطلال يقول في قصيدته:

عاج الشقي على رسم يسائلـــه وعجت أسأل عن خمارة البلـــد

لا يرقى الله عيني من بكى حجرا ولا سفى وجد من يصبو إلى وتد[4]

يبدو أن أبو نواس يتجاوز التقليد ورموزه القديمة مثل الناقة والصحراء وكل ما يتصل بالقدم ساخرا من البداوة داعيا إلى نمط حياة جديد أكثر حضارة، نجد أبي نواس كشف الستار وأحدث في أشعاره من خلال " تمجيده للخمر بحيث يعطيها القيمة الكبرى فهو رمز للحياة الحديثة [5]، كما أقام ثورة في الشعر العربي غيرت الطريقة التي كان يسلكها سابقيه، تلك الثورة الجريئة حملها اللواء الحسن بن هانئ كانت بدايتها تشير إلى حداثته وخروجه عن النموذج المألوف، أي عن بنية ومواضيع القصيدة الجاهلية حيث أحدث في بنية قصائده من خلال المطلع عوض الوقوف على الأطلال جعلها مطالع خمرية حيث يقول في قصيدته "حد الخمر":

---

[1] ينظر، عمر بن الخطاب آدم، **صورة المجتمع في العصر العباسي الأول من خلال شعر أبي نواس**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، سنة 2006، ص78_82.

[2] فادي معلوف، **إضاءة على تجليات الحداثة في الأدب العباسي** "أبو نواس وأبو تمام "أنموذجا، ص2.

[3] عمر بن الخطاب آدم، **صورة المجتمع في العصر العباسي الأول من خلال شعر أبي نواس**، ص109.

[4] ابو نواس، الديوان، **تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي**، ص6.

[5] فادي معلوف، **إضاءة على تجليات الحداثة في الأدب العباسي** "أبو نواس وأبي تمام أنموذجا"، ص2.

بكيتُ، وما أبْكي على دِمَنٍ قَفْـــرِ،	وما بيَ عشْقٍ، فأبكي من الهجْـــرِ
ولَكنْ حديث جاءَنا عن نبيّنـــــا،	فذاكَ الذي أجرَى دُموعي على النحْرِ
بتحريمِ شُرْبِ الخمرِ، والنّهيُ جاءَنا،	فلمّا نَهَى عنها بكيْتُ على الخـــمرِ
فأشربـها صِرْفاً، وأعْلَمُ أنّنـــــــي	أُعَزّرُ فيها بـالثمانين في ظهـــري[1]

من خلال هذه الأبيات نرى أن ابا نواس عوض البكاء على الأطلال أمثال القدماء نجد أبي نواس يبكي على الخمر وما يتعلق بها، فبالخمر يتخطى ابي نواس الحواجز القديمة التي ستوصله للحداثة والحرية، كما عرض شجاعته ضد الشريعة الإسلامية وعده من المباح الحلال اللازم شربه بين الناس .[2]

إضافة إلى ذلك التصوير الروحاني والشعوري الذي كان يصور جانيا مرا من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذي أوغل فيه بعنف وصور هذا الجانب الإنساني أدق تصوير وأبرعه يقول في معنى الخمر:

دَقّ معنى الخمرِ، حتى	هُوَ في رَجْمِ الظُّنُـــونِ
كلّما حاوَلَها النّـــــا	ظرُ من طرْفِ الْجُفونِ
رَجَعَ الطّرْفُ حَسيـــــراً،	عَن خَيالِ الزَّرَجُـــونِ
لمْ تَقُمْ فـــي الوهْمِ إلاّ	كَذَّبَتْ عَينَ اليَقيـــنِ[3]

إضافة إلى التجديد في الخمر نجد أبا نواس قد أحدث في الفنون الأخرى كالغزل، الذي شهد تطورا كبيرا في العصر العباسي الأول سواء من حيث انتشاره أو من حيث تناوله حيث أحدث أبا نواس في التغزل بالمذكر وهذا الفن لم يكن في القدم وانما أحدثه الحسن في

[1] أبو نواس، **الديوان، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي**، ص36.

[2] مسراني، **رمز الخمر في شعر أبي نواس (دراسة تحليلية سميولوجية)**، بحث تكميلي، قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2009م_1430هـ، ص64.

[3] أبو نواس، الديوان، ص47.

اشعاره وهو أقصى درجات التهتك والانحلال الخلقي والشذوذ الجنسي وهي ظاهرة جديدة لم يألفها الشاعر العربي قديم[1]، فمن غزل أبي نواس في الغلمان يقول:

يا لاعباً بحياتـــي،	وهاجِراً ما يُؤاتـــــي
وزاهدا في وِصالـي،	ومُشمِتاً بي عُداتـــي
وحامِلِ القلبِ منِّـي	على سِنانِ قنـــــاةِ
ومُسكنَ الرّوح ظلماً	حبْسَ الهوى من لهاتي
هذا كتابي إليكـــم	مِدادُهُ عَبَراتـــــي[2]

لقد زخرت قصائد أبي نواس الخمرية بذكر الأطلال، حيث نجد في ديوانه ما يقرب من أربعين خمرية لم تخل من ذكر الأطلال، حيث أن بنية القصيدة تقوم على الثنائية المتواترة ثنائية الأطلال والخمر[3] يقول:

قُلْ لمنْ يبْكي على رَسْمٍ دَرَسْ	واقفاً، ما ضَرّ لو كان جلسْ
اتركِ الرَّبْعَ، وسَلمي جانبـاً،	واصطبحْ كرْخيّةً مثل القبسْ
بِنْتُ دهْرٍ، هُجرتْ في دنّهـا،	ورمتْ كلّ قَذاةٍ ودَنـــسْ
كَدَمِ الجوْفِ، إذا ما ذاقَهـــا	شاربٌ قطّبَ منهـــا وعبَسْ[4]

ويقول ايضا :

دَعِ الأَطلالَ تَسفيها الجَنوبُ	وَتُبلي عَهدَ جِدَّتِها الخُطوبُ
وَخَلِّ لِراكِبِ الوَجناءِ أَرضـــا	خُبُّ بِها النَجيبَةُ وَالنَجيـــبُ
بِلادٌ نَبتُها عُشَرٌ وَطَلـــــحٌ	وَأَكثَرُ صَيدِها ضَبعٌ وَذيـــبُ

[1] نور الدين السد، الشعرية، **دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية ط3، ص300.

[2] أبو نواس، الديوان برواية الصولي، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية أبو ظبي، ط1، 2010م، 1431هـ، ص502.

[3] نور الدين السد، الشعرية العربية، ج2، ص274.

[4] أبو نواس، الديوان، ص134

وَلا تَأخُذ عَنِ الأَعرابِ لَـــهواً وَلا عَيشاً فَعَيشُهُم جَديـــبُ[1]

في هذه الأبيات لم يذكر للأعراب إلا عيشهم النكد وصحراءهم المجدبة، ثم إن الأطلال في شعر أبي نواس تمثل عالم الجفاف والجدب، أما الخمرة فإنها تمثل عالم الحياة والاستجابة.

إن طبيعة العلاقة بين الخمر والأطلال في بنية القصيدة عند أبي نواس؛ سلبية وإن الخمرة والأطلال طرفا ثنائية ضدية أساسية، فالخمرة تمثل عالم مركزي الأهمية يرتبط به الشاعر ارتباطا وثيقا على عكس الأطلال التي تمثل عالم جانبي الأهمية[2].

من المنظور أن الشاعر أبي نواس هو شاعر الخمر وهذا هو السبب الوحيد الذي جعل من قصائده تدل على اللهو والخمر، كما يبدو في مطالع قصائده وهذا عكس ما تطرق إليه القدماء قبله لأنه هو من أحدث في هده الفكرة.

3_ المكان في شعر أبي نواس:

لعب المكان دورا أساسيا في الفكر الإنساني وقد أدرك هذا الدور حينما ارتبط المكان بالإنسان منذ القدم إذ قال الله سبحان وتعالى لآدم عليه السلام :(وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما).[3]

فالمكان محتوى ضروري شغل فكر الإنسان وسيطر عليه، حيث كان له دور وأثر بارز في العصر العباسي من خلال تعدد أغراضه وموضوعاته فكثرة الأماكن في العصر العباسي تجعل من إبداع الشعراء أن يتسموا بالثقة والإتقان وتشعب المواضيع فهناك من الشعراء العباسين الذين تكلموا عن الطبيعة، ومنهم من وظف البيئة التي يسكن بها، ومن الشعراء الذين سنسلط الضوء لدراسة المكان في شعره " أبو نواس".

3-1: المكان لغة:

أشار القرآن الكريم في آيات عدة لفظة المكان لتدل على الموضع والمستقر كما في قوله سبحانه وتعالى "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ".[4]

---

[1] أبو نواس،الديوان،تحقيق أحمدعبد المجيد الغزالي، ص11.

2 نور الدين السد، الشعرية العربية، ج2، 276.

[3] سورة البقرة، الآية 36 .

[4] سورة مريم، الآية 16.

وقوله تعالى " قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين".[1]، وقوله تعالى " واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب " [2]

ويقول ايضا " قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمان مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا" [3]

المكان اسم مشتق يدل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة تحيل إلى شيء محجم مائل ومحدد له أبعاد ومواصفات.

إلى جانب هذا أشارت بعض المعاجم والكتاب إلى مفهوم المكان حيث يقول ابن منظور في لسان العرب " المكان هو الموضوع، الجمه أمكنة وأماكن و أماكن هي جمع الجمع، والعرب تقول مكانك، أي اقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضوع منه، وإنما جمع الجمع أمكنة" [4].

جاء في العين " المكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضوع الكينونة غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال فقالوا مكانا وقد تمكن" [5].

كما جاء في التهذيب: قال سلمة، قال الفراء: له في قلبي مكانة وموقعة ومحلة أبو عبيد عن أبي زيد: فلان مكين عند فلان بين المكانة يعني المنزلة قال: المكانة :التؤدة.

2-3 اصطلاحا:

"هو المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس و الحجوم ويتكون من مواد ولا تتحدد المادة بخصائصها الفيزيقية فحسب، فمادة لعمارة مثلا ليست بهذا المعنى وحده بالإضافة إلى ذلك نظام لعلاقات هندسية مجردة، والمكان كذلك لا يقتصر على كونه أبعاد وحجوما، ولكنه فضلا عن ذلك نظام من العلاقات المجردة يستخرج من الأشياء المادية الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الجهد الذهني المجرد "[6] فالمكان هو المساحة التي تتكون من الابعاد الثلاث الهندسية (الطول، العرض، الارتفاع)

[1] سورة يوسف، الآية 78.

[2] سورة ق، الآية 41.

[3] سورة مريم، الآية 75.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة مكن، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان 1906، ص24.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 4، دار صادر، بيروت، لبنان، 2002، ص36.

[6] اعتدال عثمان، جماليات المكان (مجموعة من الباحثين)، دار قرطبة، ط1، 1988، ص76.

وتحكمها الميترات لأن لكل مكان ابعاد ومقاييس تحويه، فالمكان يمثل الحيز الذي يعيش فيه الإنسان والفضاء الذي يحويه ويحميه.

3-3 المفهوم الفلسفي للمكان:

يعنى بالمكان فلسفيا ما يحل فيه الشيء، أو ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويحده ويفصله عن باقي الأشياء [1].

وقد اولى عدد من العلماء والفلاسفة هذا المصطلح اهتمامهم منذ القديم إلى العصر الحديث من بين هؤلاء الفلاسفة **افلاطون** الذي كان اهتمامه واضحا بالمكان وعبر عنه باصطلاح فلسفي "الحاوي بالأشياء "، ويرى **أرسطو**" أن لكل لكل جسم مكانا خاصا يشغله " وعرفه كذلك بأنه نهاية الجسم المحيط"، ويرى **إقليدس** بأن المكان ثلاثي الأبعاد (الطول، العرض، العمق) [2]بالنسبة لهؤلاء الفلاسفة كل له نظرته الثاقبة فأفلاطون فأراد بقوله أن المكان هو الذي يحوي كل ما هب ودب من الأشياء، أما أرسطو فعرفه على أساس أنه المحل، وإقليدس تعريفه دل على الأبعاد الهندسية الثلاث التي يبنى على أساسها المكان .

إلى جانب هؤلاء الفلاسفة نجد **الفلاسفة المسلمين** الذين اهتموا بالمكان **فالكندي** (ت258هـ) عرفه" بأنه التقاء أفقي المحيط والمحاط به" وعرفه **ابن سينا** " المكان هو السطح الباطن من الجرم المادي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي..." [3].

أما **الفلاسفة المحدثين** نجد **ديكارت** 1596-1650م فاصطلح على المكان بأنه " الممتد في الأبعاد الثلاثة " كما عرفه اقليدس لأن ديكارت كان متأثرا به، كما عرف **غاستون باشلار** المكان ورأى بأنه هو الذي يعيش فيه الناس " ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية" [4].

---

[1] حسن محمد العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة وتقديم عبد الأمير الأعسم، ص19.

[2] حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، كلية التربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013 م، 1434 هـ، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص30.

[4] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص31.

إن المكان عند غاستون هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ليس مكانا حقيقيا فحسب بل يدخل فيه الخيال ليصنع مكانا خياليا في مخيلته .

المكان في الأدب ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة كما هو الشأن بالنسبة إلى الأمكنة الجغرافية ذات المواصفات " الطبوغرافية" إنما يتشكل في التجربة الابداعية انطلاقا واستجابة لما عاشه وعايشه الأديب إن على مستوى اللحظة الآنية ماثلا بتفاصيله ومعالمه، أو على مستوى التخيل وافدا بملامحه وظلاله[1]".

3-4 المكان في شعر أبي نواس :

لقد ذكر الشعراء القدامى والمحدثين صفة المكان وتنوعوا في مفرداته وفي قصائدهم واهتموا به ويتضح هذا الاهتمام من شاعر لآخر ومن عصر لآخر فالمكان في العصر (الجاهلي، الإسلامي، الأموي) ليس كما هو في العصر العباسي لنجد أن للمكان له دور مهم في تكوين شخصية الشاعر وهناك ترابط بين الشعر والشعراء في المكان .

نجد شعراء العصر العباسي أناروا قصائدهم بالمكان ونوعوا فيها كما تعددت الألفاظ والأساليب من شاعر لآخر فمن كبار وعظماء العصر العباسي نجد صاحب" الاتجاه المحدث" أبي نواس التي كثرت أشعاره في المكان وتنوعت حتى وصلت إلى الذروة ولم يستطع شعراء عصره التفوق عليه، من بين الأماكن التي تطرق إليها في شعره نجد :

1-المكان الطللي :

الطلل: "هو ظاهرة لم تفارق الشعر العربي، بل عاشت معه وفيه، وكانت لوحة افتتاحية في أهم عصوره الأدبية، هو العصر الجاهلي وبرزت كظاهرة تقليدية في بعض القصائد عبر العصور اللاحقة حيث تثير الأطلال في نفس الشاعر آلاما وأحزانا فهي تفتح نافدة مليئة بالذكريات التي تشد الشاعر إلى ماض حبيب إليه كا تشكل مجموعة مثيرات، دعت إلى تحريك العواطف، وتثير انقلاب الحال والعودة إلى الماضي" [2].

فالمكان الطللي بالنسبة إلى أبي نواس ليس هو نفسه الذي كان في القديم "وإنما يحاول أن يخفف عن نفسه ضريبة الشعر لأنه يدرك أن للطلل سلطانه على الشعر العربي

[1] أمل صالح رحمة أبو طبيخ، المكان ودلالاته في شعر أبي نواس، دراسة موضوعية، جزء من متطلبات رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004م، ص8.

[2] حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، ص45، 46.

قديمه وحديثه، حيث كان قصده التخلي عن الطلل لكن الشعراء استمروا في الوقوف والبكاء من بعده "[1] لنجد في بعض قصائده يدعو عن التخلي عن المكان الطللي يقول:

عاج الشقي على دار يسائلهـــا وعجت أسأل عن خمارة البلـــد
لا يرقئ الله عيني من بكت حجرا ولا شفى وجد من يصبو إلى وتد
قالوا ذكرت ديار الحي من أســد لأدر درك لي من بنو أســـــد[2]

نرى في هذه الأبيات بأن الشاعر قام بموازنة في البيت الأول وجمعه بين المكان الطللي (عاج الشقي على دار يسائلها) والمكان الخمري (وعجت أسأل عن خمارة البلد)، فجسد المكان قديما الذي يدعو إلى الشقاء والبكاء وقابله بالخمر التي تمثل عشقه وحياته.

ومن منظور آخر نجد أن أبي نواس كان يدعو في بعض من مقدمات قصائده إلى التخلي عن الطلل ويدعو إلى السخرية والتهكم على الأطلال لأنها أصبحت فكرة قديمة يقول

دع الأطلال تسفيها الجنوب وتبلى عهد جدتها الخطوب.
وظل لراكب الوجناء أرضـــا تخب بها النجيبة والنجيب [3].

ويقول في مقطع آخر :

دع الأطلال على رسم وأطـــــلال ودمنة كسحيق اليمنة البالـــــي
وعج بنا نصطبح صفراء واقـــدة في خمرة النار، أو فـــي رقة الآل .
لم يذهب الدهر عنها حد سورتها ولم ينلها الأذى في دهرها الخالي[4].

ويقول:

دع الربع الذي دثـــرا يقاسي الريح والمطـر.
وكن رجلا أضاع الذي ن في اللذات والخطرا. [5]

ويقول في موضع أخر :

---

[1] حبيب مونسي، فلسفة المكان في الشعر العربي، قراءة موضوعاتية جمالية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص19.

[2] أبو نواس، الديوان،تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، ص46.

[3] المصدر نفسه، ص11.

[4] المصدر نفسه، ص680.

[5] المصدر نفسه، ص748.

انس رسم الديار ثم الطلولا واهجر الربع دارسا ومجيلا

هل رأيت الديار ردت جوابا وأجابت لذي سؤال سؤولا [1]

في هذه الأبيات نرى بأن الشاعر كرر لفظة "دع" و"انس" ليوصل من خلالها فكرة ترك الديار والبكاء عن الأطلال لأنها تسقط من قيمة الشاعر العباسي وهذه الخاصية قديمة فهو يحاول قدر المستطاع الابتعاد عنها في قوله " دع الأطلال على رسم وأطلال "، "دع الربع الذي دثرا"، "انس رسم الديار ثم الطلول" كل هذه الصيغ تدعو إلى المكان بالنسبة للشاعر ليس هو الطلل لأنه بالنسبة له مكان غير أليف .

ليأتي في بعض المواضع الأخرى :

لا تعرج بدارس الأطلال واسقنيها رقيقة السـربال

مات أربابها وبادت قراها وبراها الزمان برى الخلال[2]

أراد الشاعر في هذه الأبيات أن يوصل فكرة الأطلال بأنها قديمة وسوف تندثر مع مرور الزمن حين يقول " مات أربابها وبادت قراها" بمعنى أنها مات من سيتداولها مع مرور الزمن وسوف تختفي وتندثر.

أضاف الشاعر أبي نواس في المكان وجعل من كل الأماكن مجلسا للهو والخمر وهذا ما جعل شعره يتميز عن شعر غيره لأنه أحدث في مضمون قصائده خاصة من ناحية وصف المكان، حيث جعل من الأماكن الطبيعية والأماكن الحضارية مكانا للخمر ليمتع نفسه وهذه الخاصية لم يتطرق إليها غيره سابقا ولا من كان في عصره .

[1] أبو نواس، الديوان، رواية الصولي، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، ط1، أبو ظبي، الإمارات، 2010، ص745.

[2] المصدر نفسه،ص 133.

الفصل الثاني

تجليات حداثة المكان عند أبي نواس

1- الأماكن التاريخية

2- أماكن الخمر واللهو

3- الأماكن الحضارية

4- الأماكن الطبيعية

5- الأماكن الدينية

لقد عاش العصر العباسي جملة من التغيرات التي انعكست عليه من الناحية الإيجابية، فقد شهد كثير من التحولات على كل المستويات، فمن المعروف أن الشاعر أبي نواس هو شاعر محدث ومجدد حيث نجده أحدث ضجة كبيرة في الساحة الأدبية المتمثلة في أنه تنازل على بعض الخصائص في القصيدة العربية وأحدث فيها من جانب آخر وتكمن هذه الحداثة في المكان .

لنجد أن أول ما أحدث فيه ابو نواس هو إسقاط الأماكن الطللية والديار التي هي عبارة عن دلالة على المفهوم القديم، كما أضاف أماكن جديدة لم تذكر في القديم سنتطرق إليها لاحقا وحولها إلى أماكن لهو وخمر وطرب لأن الخمر جزء لا يتجزأ منه فهو عبارة عن الحياة، كما تطرق إلى أماكن الحضارة وأماكن الطبيعة التي جعل منها مجلسا للهو، حيث شكل المكان في شعره ظاهرة واسعة الوضوح حيث تختلف نظرته في آخر حياته متجها إلى الإستغفار وطلب العفو من الله سبحانه وتعالى وذلك مع توظيف أماكن الموت (القبر) .

1. الأماكن التاريخية:

استطاع الشاعر العباسي في تلك الحقبة من الزمن أن يستعين بعناصر التراث البشري، ويثري فكره، وينمي قدرته الفنية، وموهبته الشعرية، فأعطى اهتماما متميزا للأماكن التاريخية الشاخصة بشموخ، حيث ظلت هويتها التاريخية تزيدها أصالة مع إيغالها في الزمن. [1] فالمكان التاريخي هو ذلك المكان الذي في حقبته لا ينفصل عن الزمان لأنهما جزأ لا يتجزأ لأن المكان يظهر فيه بعد الزمان وذلك من خلال محاولة الشاعر تصور التغيير الذي يحدثه الزمان في حيز مكاني معين . [2]

ليأتي أبو نواس ويبدع في أبياته المعبرة بمعانيها عن تأصل المكان التاريخي حيث برزت في قصيدته "اطلال حانة" :

ودار ندامى عطلوها، وادلجـــــوا بها أثر منهم جـديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جني ويابس

[1] حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، ص98.

[2] ينظر، أمل صالح رحمة طبيخ، المكان ودلالاته في شعر أبي نواس، دراسة موضوعية، جزء من متطلبات درجة الماجستير، في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ص60.

حبست بها صحبي، فجددت عهدهم وإني على أمثال تلك لحـــابس
ولم أدر من هم، غير ما شهدت به بشرقي ساباط الديار البسابس
أقمنا بها يوما، ويوما، وثالثـــــا ويوما له يوم الترحل خامـــس
تدار علينا الراح في عسجديـــــة حبتها بألوان التصاوير فـارس[1]

نرى بأن أبو نواس كان يقف على الآثار والديار وقفة لم تستدعي إلى تحريك مشاعره وأحاسيسه لأنها بالنسبة له أماكن قد خلت من السكن وأصبحت مندثرة لأنه هو ابن الحاضرة، لذلك نرى في شعره تهكما وسخرية لهذه الأماكن لكن نلاحظ بأنه رسم تلك الديار من نظرته الثاقبة حين يقول " مساحب جر الزقاق"التي تدل على أن تلك الديار السابقة للبيوت قد امتلئت بأوعية الخمر.

يقول طه حسين: " أراد ابو نواس أن يبكى الأطلال والديار فبكاها، ولكنه لم يبك أطلال البادية، وإنما بكى أطلال الحاضرة، ولم يبك أطلال حي ارتحل، وانما بكى أطلال الشرب وأصحاب للهو بعد أن فرغوا من لهوهم. " [2]

وبهذا فإن أبو نواس صور هذا المكان على أنه مكان اندثر وأصبح مجد للماضي،كما في قول طه حسين أن أبي نواس لا يبكي على من ارتحل وذهب وإنما يبكي أماكن اللهو والخمر حينما تصبح خاوية على عروشها.

1.1 تحول **الديار إلى أماكن للخمر :**

لنلاحظ أن الشاعر أحدث في جعل الأطلال والديار مجلسا للخمر عكس ما هو مذكور في القديم ونجده وازن بين الطلل والخمر قائلا:

نداوة من الصغير بالكبيـــــر وخدها من يدي باق غريد
ودعني من بكائك في عراصي وفي أطلال منـــزلة ودور
ولا تشرب بلا طرب ولهـــــو فإن الخيل تشـرب بالصفير
فليس الشرب إلا بالملاهـــي وفي الحركات من بم وزير [3]

---

[1] أبو نواس، الديوان، ص37.

[2] طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ج1، فصل الثالث عشر، المشهرة برقم 2012،08،27،8862م، ص427.

[3] أبو نواس، الديوان، ص678.

من خلال هذه الأبيات نرى بأن أبو نواس يدعو إلى ترك الأطلال وعدم البكاء عليها ففي أشعاره يقصر بالبكاء على أطلال الحاضرة وليس أطلال البادية القديمة، ليصل به القول أنه لا يكمن أن يكون الشرب(الخمر) بلا طرب ولهو حيث شبه شرب الخيل للماء يكون بالصفير هكذا هو حال شرب الخمر يجب أن يكون باللهو والطرب .

كما جعل من الأماكن الخمرية تحتل الصدارة في شعره حينما أقام ثورة على الطلل والديار وجعل من الخمر رمزا قيما بالنسبة له في قوله :

صفة الطلول بلاغة القـــدم فاجعل صفاتك لابنه الكـــــرم
لا تخدعن عن التي جعلـــت سقم الصحيح، وصحة السقم
وصديقة النفس التي حجبت عن ناظريك وقم الجحيـــــــم
لا كرمها مـــــــما يذال ولا فتلت مرائرها على عجـــــم
صهباء فضلها الملوك على نظرائها لفضيلة القـــــــدم [1]

إذ أصبحت صفة الطلول عنده من القضايا القديمة والسلبية ليحدث في مضمونها ويجعل من تلك الأماكن أماكن للهو والخمر ومجالسا للطرب، إذ أصبح الخمر عنصرا مهما وايجابيا يبعث الروح والحياة للشاعر حيث نجده بأنها وصفها بالصهباء التي تختلف عن الأصناف الأخرى من خلال لونها وذوقها .

ليأتي ويدعو في بعض ابياته إلى ترك الطلل من خلال لفظة (دع) لنجد هناك تضاد في القصيدة من خلال ذكر الأطلال التي أصبحت تدل على الحزن والبكاء والبين الكأس والسقي التي تدل على الفرح والسرور والعيش في عالم مثالي مليء باللذة يقول :

غننا بالطلول كيف بلينـــــا واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف* كأنها كل شيء يتمنى مخير أن يكـــــونا
أكل الدهر ما تجســـم منها وتبقى لبابها المكنـــــونا

ويختمها بقوله:

أدر الكأس حان أن تسقينا وانقر الدف إنه يلهينـــــا
ودع الذكر للطلـــول إذا ما دارت الكأس يسرة ويمينا [2]

---

[1] المصدر السابق، ص58.

***سلاف : الخمر.**

[2] أبو نواس، الديوان، ص30.

يمكننا القول بأن أبو نواس في ذكره للأماكن التاريخية هناك تعبيرا عن القضايا التي مرت وأصبحت تمثل مجد الماضي، حيث نجده يعتز بالأماكن التاريخية لكن ليست تلك التي تدل على الأطلال، فكما ذكرنا هو من أصحاب الاتجاه المحدث يكمن اعتزازه بكثرة في الأماكن الحضارية يقول في قصيدة صانع الخمر :

دعني من الدار أبكيها، وأرثيهـــا إذا خلت من حبيب لي مغانيها

ذي الروامس تمحو كلما درســـت آثارها، ودع الأمطار تبكيهـــا

إن كان فيها الذي أهوى أقمت بها إن عداها، فإني سوف أقليهـــا

ويقول:

إن كانت الخمر للألباب سالبة فإن عينيك تجري في مجاريها[1]

أبو نواس يرفض الأطلال وينصرف إلى التهكم والسخرية حول تلك الأماكن حيث تدل في معناها هذه الأبيات بأنه صور المكان وهو متخيلا سوف تأتي الرياح يوما وستطمس آثار الديار، كما شبه أيضا هطول الأمطار بالبكاء.

2. أماكن الخمر واللهو:

لأبي نواس شعرا كثيرا أعجب به شعراء عصره ليشعروا بقدرته الفنية ونبوغه وكان هذا الشعر يكمن في "الخمر" لأن أكثر ما وظفه أبي نواس في قصائده وكان أغلبها يدل على الخمر ومجالسه حيث طغى على كل الأماكن التي كانت موجودة في عصره وجعل منها مجلسا للهو والمجون فأماكن اللهو كانت قديمة لكن أبو نواس أحدث في مضمونها وجعل من كل الأماكن العباسية مكانا للخمر .

"لاشك أن أبو نواس هو رائد الشعر الخمري في الأدب العربي، لنجده تغنى بالخمر والخمريات ووصف أوانيها وشكلها ومجالسها خاصة ما بتلك المجالس من لهو وغناء وطرب، وهو ما أعطى لذلك الفن الجديد أهمية كبرى[2] ". لتأتي أهمية أبي نواس

[1] أبو نواس، الديوان، ص674.

[2] أحمد الدود ور، الثورة النواسية على المقدمة الطللية، 2013..www.elderdor.woerdpress.com

في تاريخ الشعر العربي من أنه شاعر الخمر الأكبر هكذا كما قال مصطفى الشكعة " جاء أبو نواس فأصبح ملك شعراء الخمر في عصره ..." [1]

لنجد أن أبو نواس لم يترك جانبا من الخمر ومجالسه إلا والتفت إليه وسجلها في شعره ليختار الألفاظ والأساليب القريبة إلى قلوب الناس قائلا في بعض قصائده الدالة على الخمر ومجالسه: يقول في **لذة العيش:**

ما **لذة العيش إلا شرب صافيـــة في بيت خمارة، أو ظل بستان**
صفراء، كرخية حمراء إذا مزجت كأنها وجل يعلوه لونـــــــان[2]

يفتتح أبو نواس قصيدته بالخمر فهي تدل على الحياة والعيش ويحلو شربه في الخمارة او تحت ظل البستان في الطبيعة، حيث نجده وصف ألوان الخمر مرة تكون بلون الأصفر وأحيانا تكون باللون الأحمر.

كما نرى بأن الشاعر يقف على الحانة بغية استعادة هذه اللذة وذلك من خلال التخييل وهذه الميزة طبعت وقفات أبي نواس من أجل إحياء مجلس لهو تكون الخمرة محورة. [3]

يقول في قصيدة "**عند حنون** " :

وخمارة للهو فيها بقيـــــة إليها ثلاثا نحو حانتها سرنا
ولليل جلباب علينا وحولنـا فما إن ترى إنسا لديه ولاجنا
يسايرنا، إلا سماء نجومها معلقة فيها، إلى حيث وجهنا [4]

هذه الصورة تعكس مقدرته البارعة في وصف مجلس الخمر (خمارة اللهو) كما تعد هذه الأبيات وصفا لمغامرة أبي نواس مع رفقائه عند الذهاب إلى الخمارة حيث دهبوا في الليل لأنه الليل ستر وجلباب لا يستطيع الإنسان الرؤية فيه، إلا النجوم تضيء مسيرهم عند الوصول للحانة.

---

[1] مسراني، رمز الخمر في شعر أبي نواس، دراسة تحليلة سيميولوجية، بحث تكميلي، مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، قسم اللغة العربية وآدابها والعلوم الإنسانية 2009 م، 1430 هـ، ص45.

[2] أبو نواس، الديوان، ص677.

[3] المنجي القلفاط، الإنسان والمكان في الشعر العربي القديم ،دط، ص61.

[4] أبو نواس،الديوان، ص49.

قوله في قصيدة **خمار أصلع** :

يا رب صاحب حانة قد رعته فبعثته من نومه المتـــــزمل
عرفت ثياب الطارقين كلابه فيبتن عن سنن الطريق بمعزل
مازلت امتحن الدساكر دونه حتى دفعت إلى خفي المنزل[1]

نلمس من خلال هذه الأبيات أن مجالس الخمر أصبحت له مصدر إلهام وتحول لحياة الترف والمجون

يقول :

ومجلس خمار إلى جنب حانة بقطربل بين الجنان الحـــــدائق
تجاه ميادين على جنباتـــــها رياض غدت محفوفة بالشقائق
فقمنا بها فتية خضعت لهـــم رقاب صناديد الكماة البطـــارق [2]

ومن الملاحظ في هذه الأبيات أن مجالس الخمر ارتبطت كذلك بالطبيعة.

3. الأماكن الحضارية :

الحضر يعني الانفتاح والإندماج والتصنع والعزلة والضجيج والحركة المزدحمة، لنجد الحاضرة العباسية حظيت بخطوات واسعة في كل حقل وفي كل مجال في حين بقيت البادية مغلقة تجاه العوامل التي انفتحت عليها الحاضرة، لذلك نجد اهتمام مؤرخي الحياة العباسية ينصب على الحياة الحضارية .

فالحضر والحاضرة : أهل المدر، سكان المدن والقرى والريف وكانوا يعيشون من الزرع والنخل والماشية، أي الإقامة الدائمة في مكان ما عكس البدو الذين كانوا يرتحلون من مكان لآخر[3].

حيث تعددت أماكن الحضارة من شاعر لآخر، كما دفعهم التحضر إلى استحداث أسلوب جديد يعتمد على الألفاظ الواسطة، كما يعد من شعراء الحاضرة وابنها لأنه ولد بالحاضرة وشعره معبر عنها عدها في أماكن القصور والسكن والمدن.

---

[1] أبو نواس،الديوان،تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، ص67.

[2] المصدر نفسه، ص89.

[3] أمل صالح رحمة طبيخ، المكان ودلالاته في شعر أبو نواس، ص65،66.

3.1. **القصور**:

القصر هو بيت بمواصفات خاصة ن وهو المظهر الحضاري الذي يميز الخلفاء و السادة ورمز للترف والرفاه، يبعث فينا إحساسا بالألفة والهدوء[1]، يقول في قصيدته "**قصر الخلد**" يصف قصور الخلافة ببغداد:

يا بأبي ظبي به مسحـــــــة قد شب في بغداد مـــأواه
ربي بقصر الخلد في نعمـــة حياه بالنعمة مـــــــولاه
أغفله البواب من شقوتـــي فجاءني يضحك عطفـــاه
ومر للحين بنا ضحـــــــوة فصادمني القلب عينـــا
اسقم جسمي، وبرى مهجتي وسل مني الروح صدغاه
فصرت للشقوة في فخـــــه كطائر قص جناحـــــاه[2]

يفتتح أبو نواس قصيدته بأنه ولد ببغداد وهي مأواه حيث يعيش في قصر الخلافة ببغداد، نجده يتفنن في تقنية الوصف حين يصف قصر الخلد (المكان) وحسن الخليفة في ذكره "فجاءني يضحك عطفاه"، هنا الشاعر يؤكد ويبرز قيمة الانتماء وكيفية الانتساب إلى أشرف الناس والأقوام من خلال امتيازه في الوصف والذكر الدائم إلى الأمكنة العباسية المتحضرة من خلال ربط المكان بحسن الضيافة في القصور وكرم العباسيين .

فالمكان في هذا العصر شغل بال الشاعر وسيطر على جل اهتماماته نجده ذكر القصور ووصفها في موضع آخر يقول :

كنت بقصر الخلد في روضة تخرقها الأنهار بالسنـــــــن
خلالها الورود لدى نرجـس معتنق الأسى في الأغصـــن
يبط بتفاح إلى مشمـــــش بين النخيل الطين والبـــــدن
يا حبنا النوار نـــــــواره مختلف البهجة في الحسن[3]

تفنن أبو نواس في وصف القصور على أنها حنة من خلال وصفها حين قال " تخرقها الأنهار، "خلالها الورود" كما يلاحظ تفرد الشاعر في وصف القصور وجعل منها

[1] شه ونم كردو يونس، الدعاء في شعر العصر العباسي الأول، دراسة أدبية 01،01،2012، al menhal.
[2] أبو نواس، الديوان، ص328.
[3] المصدر نفسه، ص360.

جنة كأنها عروس تزخر بكل أنواع الرفاه والترف، ونرى بأن المكان (قصر الخلد) تتخلله المياه والأنهار التي تزخر بالخصب والنعيم .

2.3. المدن والبلدان:

إن المدن والبلدان بوصفها عناصر مكانية قد تحمل في طياتها دلالات نفسية وجمالية وإن معاينة الشاعر للمكان جعله متألقا بشكل الخلفية الإرتكازية لتصوراته الشعرية وتشكيله الفني [1]. هذا ما جعل الشاعر أبي نواس يوصف بأنه أول شاعر مدينة في الشعر العربي[2] وتميزه على غيره من الشعراء فهو أحدث في الأماكن الحضارية من خلال وصف المدن والبلدان وآلامه وكره شعبه له .

من المدن والبلدان التي وصفها الشاعر والتي تعد وطنه، أو بمثابة الحبل الصري خاصة في ذاته . نجد ذكره للمدينة التي لها اصول عريقة في التاريخ والأدب، حيث عاش في ربوعها وترعرع بها "**مدينة بغداد**" حيث كانت قصائده تحمل دلالات نفسية يقول في قصيدة **ماء الحسن** :

أيها القادم من بصر تنا أهلا ورحـــــــــبا
مذ متى عهدك بالل هـ يحمدان بن رحبـــــا
كان فيما كنت ودع ت وقد يممت ركـــــبا
فلئن كان كذ صـا فحت رحض الكف رطبا [3]

نرى في مطلع القصيدة أنه هناك ترحيب بالقادم من بصرتنا حيث نجده مسرور بحضوره معه، كما نجده يحمد الله ويشكره على ذلك القادم الذي أبهج قلبه وآنس وحدته في الغربة ليشم رائحة بلده في ذلك القادم. فالشاعر أبي نواس كان مغتربا في المكان نجده يحن إلى وطنه فكلماته كانت تدل على الحنين يقول في قصيدته التي تدل على الحنين إلى بغداد:

إذا ذكرت بغداد لي فكأنما تتحرك في قلبي سنان

---

[1] شه ونم كردو يونس، الدعاء في شعر العصر العباسي الأول، دراسة أدبية، 2012.01.01، AL MENHAL.

[2] محمد حجيري، أبو نواس..."الفاسق" المتمرد في ليل المدينة، جريدة إلكترونية المدن مستقلة، رئيس التحرير ساطع نور الدين، .www.elmodon.com

[3] أبو نواس، الديوان، ص718.

3المصدر نفسه، ص547.

وأوبة مشتاق بغير دراهم إلى وطن من أعظم البلدان [3]

ارتبط ذكر المكان وخاصة مدينة بغداد مع ذات الشاعر، فحين ذكر بغداد يحس الشاعر بلوعة وحنين إلى الوطن الذي تربي وترعرع فيه لتتحرك مشاعره وأحاسيسه، فهو يصفها أنها من أعظم البلدان في قوله(إلى وطن من أعظم البلدان). إضافة إلى ذلك نجده في موضع آخر يصفها ويميزها عن باقي البلدان في قوله:

لنا بالبصرة البيضاء آلاف وإخـــــوان
بها ليل، مساميح لهم فضل وإحســان
كأن المسجد الجام ع عند الليل بستان
وفيه من طريق النب ت والأزهار ألوان . [1]

من المنظور أن أبي نواس يصف لنا البصرة وسكانها الطيبين وأن له فضل كبير عليه، ليأتي في ما بعد إلى وصف المسجد الجامع كأنه بستان عند الليل بصفاء ونقاء جوه به الألوان والأزهار التي تزينه هكذا كان وصفه وهو يدل على البصرة .

من جهة أخرى نجد الشاعر يصف مدينة أخرى التي تعتبر أيضا من الأماكن الحضارية العريقة المعروفة " **مدينة مصر**".

يقول في بعض الأبيات التي تدل على المكان المحبب له ومحطة رحال الشاعر طالبا الغنى حيث نجده بأنه أجاد في وصفها :

أنت الخصيب وهذه مصر فتدفق فكلا كما بحـــــر
النيل ينعش ماؤه مصـــرا وندك ينعش أهله الغمر [2]

حظيت مصر بوصف هائل من قبل الشاعر لنرى وصفه لخصبها واخضرارها وغنائها ينهر النيل الذي يعد هو الرمز الأساسي في مدينة مصر التي ينعش سكانها وينتعشون ويتغذون منه .

كما ذكرها في موضع آخر:

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأي فتى بعد الخصيب تزور [3]

---

[1] أبي نواس، الديوان، ص711.

[2] المصدر نفسه، ص714.

[3] أبي نواس، الديوان، ص480.

من منظور الشاعر أنه من لم يزر خصيب مصر كأنه لم يرى أي مكان من قبل فهي بمثابة حلقة تاريخية في ذات أبي نواس.

حظيت الأماكن الحضارية في ذات الشاعر كما هائلا من الوصف والحنين واللوعة إلى الوطن، ويعود سبب ذلك في اغترابه عن وطنه، وهذا ما جعله يذكر بعض المدن والبلدان في شعره كمصر بغداد والبصرة ...وغيرها من الأماكن الحضارية التي لها أصول ودلالات في ذات الشاعر.

4.الأماكن الطبيعية :

حظيت الأماكن الطبيعية باهتمام الشعراء العباسيين في تلك الحقبة من الزمن، فقد أثرت في حياتهم وأفكارهم وعواطفهم مما أدى إلى اتساع رقعة الانتماء بين الظاهرة الجمالية والشاعر حيث توزعت اهتمامات الشعراء على مظاهر الطبيعة المختلفة فالصحراء أثارت عقول الشعراء وذلك من خلال اتساعها، والأنهار والبحار اهتموا بها وضمنوها في أشعارهم[1].

فمن المنظور أن هناك من الشعراء جعلوا من الأماكن الطبيعية مجلسا للهو والخمر، لنجد أبو نواس في طليعتهم حيث شملت نظرته الثاقبة للأماكن الطبيعية التي من بينها (الأنهار البساتين، الأرض...) التي حولها في شعره من أماكن طبيعية للتنزه إلى مجالس للهو والخمر.

1.4. البساتين :

كانت ظاهرة البساتين من الظواهر الجمالية التي افتتن بها الشعراء ووصفوها وصفا جميلا وذكروا فتنتها وبهاء منظرها، واشجارها وارفة ظلال بأغصانها الخضراء المزهرة[2] . لكن نجد من الشعراء الذين غيروا وأحدثوا في وصف البساتين وجددوا في دلالتها المكانية فأبي نواس حول البساتين إلى أماكن ومجالس للخمر. يقول في قصيدته "**بستان عمار**" :

يا حبذا مجلس قد كان يجمعنا بطبر ناباذ في بستان عمار
وحبذا أم عمار ورؤيتهـــــــا خمارة أصبحت أما خمـــار

[1] ينظر، حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، ص58.

[2] المرجع نفسه، ص217.

تعلنا بمدام قد تناولهـــــــــــا ريب الزمان، وعصر بعد إعصـــــــار
أنت زمانا، كما أن المريـــــض وما تشفى، فدافع عنها الخالق البارئ
فلم تزل حقب الأيام تنقصهـــــا حتى اختبا عشرها في دنها الضــارى
كأنما شربت من نفسها جرعـــا فازداد من لونها في باطن القـــــار
لم تخط من خذرها شبرا إلى أحد ولم تزل بين جنات وأنـــــــــــهار[1]

يفتتح أبو نواس قصيدته بمطلع خمري كعادة استهلالاته، فيبين تفصيله لمكان البساتين على الفخامة وكل ذي قار، ثم ينتقل إلى الكشف عن شعوره بالسعادة لما يلتقي بأم عمار التي هي حسبه خمارة أي من تسقيه وتشفي عشقه و انينه الذي لم يرو منه كما نجده يختار هذه الأماكن التي تكون في الطبيعة مع النسيم الخفيف الطيب بعيدة عن أعين الناس ليمتع نفسه ويريح أعصابه، كما في قوله :

خرجت للهو في البستان عنك، فما لهوت بل عكفت البستان بلهوبي
لم يحل في ناظري من نوري زهـــر إلا حكاك بحسن منه أو طـــيب
إذا روائحه هاجت فوائحـــــــــه من جالب طيبه نحوي ومجلوب
ظللت بين فؤاد لا سكون لـــــــه وبين دمعين مسفوح مسكـــوب[2]

يتضح في هذه الأبيات أن أبي نواس يخرج للبساتين من أجل اللهو وعكفه له حيث وصف بأن الخمر فاحت روائحه وهاجت .

5_ الأماكن الدينية :

ارتبط ذكر المكان الديني لدى الشعراء العباسيين، بفلسفة كل منهم والمبادئ والقيم السائدة في تلك الحقبة الزمنية الطويلة التي كانت تتأثربالتقلبات السياسية الكثيرة والمتلاحقة . الأمر الذي أدى إلى تعدد الرؤى الناتجة عن نظرة الشاعر إلى المكان الديني [3]. لنجد أن الأماكن الدينية ووصفها تختلف من شاعر لآخر، فأبو نواس كانت نظرته الأخيرة للأماكن الدينية ووصفها عبارة عن غرض الزهد . من بين الأمكان التي تطرق لها:

[1] أبو نواس، الديوان، ص145.
[2] المصدر نفسه، ص 393.
[3] حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، ص109.

5-1 القبور:

يعد القبر المكان الأخير أو الغربة الأزلية للإنسان على الأرض، فعندما يتدكر الإنسان الموت يهتز نفسيا لوقعه[1]، فالشاعر أبو نواس جعل حياته كلها لهو وتغزل لكن في نهاية حياته زهد وعبادة وندم على مافعله حينما صادفه الكبر يصف القبور على أنها سكونها عبارة عن بطون تسمع الأصم قائلا :

ألا تأتي القبور صباح يوم فتسمع ما تخبرك القبور؟!

فإن سكونها حرك تنادى كأن بطون غائبها ظهور [2]

يشعر شاعرنا بالحزن الشديد حيث تحول المكان إلى وحشة بعدما كان ينظر له سابقا نظرة السخرية . كما يقول في موضع آخر حينما ذكر وصيته :

خليلي بالله لا تحفـــــــرا لي القبر إلا بقطربـــــل

خلال المعاصر بين الكروم ولا تدنياني من النبـــــل

لعلى أسمع في حفرتـــــي إذا عصرت صجة الأرجل[3]

يدعو شاعرنا خليله ويوصيه حينما تأتيه المنية أن يحفر له قبره بقطربل ويكون قبره بين الكروم "أي عصير العنب =الخمر" يظن أنه بعد موته سيسمع حينما تعصر الكروم لتلذذ بها وهو مدفون، كمايشبه ارتباط القبر والخمر بالجنين وأمه لا يفرقهم سوى الموت.

في ختام الفصل نرى بأن الشاعر أبي نواس شاعر محدث في الألفاظ والأساليب وخاصة في المكان فهو بالنسبة له جزء لا يتجزأ من قصائده لأنه غير في كثير من الأماكن التي كانت تدل على الفسحة والتنزه أصبحت عنده أماكن لهو وخمر كل هذا يرجع إلى أنه متيم وعاشق للخمر.

---

[1] شه ونم كردو يونس، الدعاء في شعر العصر العباسي الأول، دراسة أدبية، 01، 01، 2012، al menhal.

[2] أبو نواس، الديوان، ص613.

[3] المصدر نفسه، الديوان ،ص17.

خاتمة

توصلنا بعد هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن حصرها في النقاط التالية:

– اتفق النقاد القدامى على أن مفهوم الشعرية هي العلم الذي يتم به تمييز الشيء جيده من رديئه، فيما اتفق المحدثون وربطوا مفهوم الشعرية باللسانيات التي تعالج الوظائف اللغوية.

– نستخلص من مفهوم الحداثة بأنها مصطلح يدل على الجدة والتطور اتفق روادها التخلي على الألفاظ والأساليب القديمة ليعيشوا في حاضرهم وحداثتهم.

– طرقت الحداثة باب الشعرية العربية القديمة وفتحت آفاقها على مصرع بعض القضايا من أهم القضايا التي استخلصتها الحداثة: القصيدة العربية، الوزن والقافية، الوضوح والغموض وغيرها.

– يتمتع الشاعر أبي نواس بالفطنة وبحس عاطفي خاصة عند قول شعره في الخمر.

– كشف أبي نواس حداثته في شعره ويخلص ذلك في أنه جعل من الخمر استقراره وحياته الأبدية، أيضا أحدث في غرض الغزل الذي أفصح عنه من خلال تغزله بالمذكر.

– تطرقنا إلى المكان بصفة عامة ثم قدمنا مفاهيم لبعض الفلاسفة من بينهم أرسطو، أفلاطون...، أما المكان عند أبي نواس فكان هو الأساس.

– أحدث الشاعر في خاصية المكان الذي تعدد بالنسبة له.

– تجلت الأماكن التاريخية والأماكن الحضارية في أصالة المكان، أما الأماكن الطبيعية وأماكن الخمر للدلالة على مكان للهو والشرب.

– تعبر الأماكن الدينية بالنسبة له على زهده في الحياة وهذا ما أدى إلى ذكر القبر في شعره.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** برواية حفص
- **الحسن بن هانئ** "أبو نواس"، الديوان، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- **الحسن بن هانئ**، الديوان برواية الصولي، تحقيق عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط1، 1431،2010.
- **الكتب :**
- **ابراهيم أنيس**، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1902.
- **أحمد الشايب**، أصول النقد الأدبي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط2، 1960.
- **أدونيس**، فاتحة لنهايات القرن بيانات من أجل ثقافة عربية جديدة، دار العودة، بيروت، ط1، 1980.
- **اعتدال عثمان**، جماليات المكان (مجموعة من الباحثين)، دار قرطبة، ط1، 1988،.
- **تزفيطان تودوروف**،الشعرية، ترجمة شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب،ط1987،1،ط1990،2.
- **حازم القرطجني**، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1988،2.
- **حبيب مونسي**، فلسفة المكان في الشعر العربي، قراءة موضوعاتية جمالية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- **حسن محمد العبيدي**، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة وتقديم عبد الأمير الأعسم، دط.
- **حمادة تركي زعيتر**، جماليات المكان في الشعر العباسي، كلية التربية، دار الرضوان للنشر، عمان، ط1، 1434،2013.
- **حسن ناظم**، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمناهج، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1994،1.
- **خليل أبو جهجه**، الحداثة الشعرية بين الإبداع والتنظير والنقد، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1995،1.

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1985،1982.
- **رومان جاكبسون**، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار تويقال، المغرب، ط2، 1988.
- **الزمخشري**، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997،،ج1.
- **الطاهر بومزبر**، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 1428،2007.
- **طراد الكبيسي**، في الشعرية العربية، قراءة جديدة في نظرية قديمة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2004.
- **طه حسين**، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي،للتعليم الثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ج1، فصل الثالث عشر، المشهرةبرقن 8862،27.08.2012.
- **عدنان حسين قاسم**، الإبداع والتنظير ومصادره الثقافية عند أدونيس، الدار العربية، للنشر والتوزيع، مصر ،ط1،1973.
- **غاستون باشلار**، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،ط1،1984.
- **أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور**، لسان العرب، بيروت، لبنان، طبعة جديدة محققة،1863،ج7.
- **قدامة بن جعفر**، نقد الشعر، طبع في مطبعة الجوائب، قسنطينية، 1302.
- **محمد بوزواوي**، قاموس مصطلحات الأدب، دار مدني، الجزائر ،دط،2003.
- **محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي**، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1992.
- **محمد عابد الجابري**، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1991.
- **محمد المرتضي الزبيدي**، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2007.

- **نور الدين السد**، الشعرية العربية دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي ،ج1،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2017،3.

-المذكرات :

- **أمل صالح رحمة طبيخ**، المكان ودلالاته في شعر أبي نواس، "دراسة موضوعية" جزء من متطلبات رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ،2004.
- **سامية راجح**، تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2007،2006.
- **سميحة كلفالي**، الرؤيا الشعرية عند أدونيس، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص النقد الأدبي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1440/1439، 2018/2017.
- **عمر بن الخطاب آدم**، صورة المجتمع في العصر العباسي الأول من خلال شعر أبي نواس، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، قسم الدراسات الأدبية والنقدية العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006.
- **غنية بوضياف**، الشعرية ونظرية التواصل الأدبي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطجني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص الأدب القديم، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، 2016،2017.
- **مسراني**، رمز الخمر في شعر أبي نواس (دراسة تحليلية سيميولوجية)، بحث تكميلي قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2009، 1430.

-المجلات :

- **سعيد محمد الفيومي**، سلطة التحول في القصيدة عند الشاعر أبي نواس، أستاذ الأدب والنقد المشارك، جامعة القدس المفتوحة، غزة، كجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، المجلد العشررون، العدد الثاني ،يونيو 2012.
- **شيماء جاسم خضير**، ثنائيات المكان في شعر أبي نواس، (دراسة تحليلية)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

-المواقع الإلكترونية :

- **أحمد الدودور**، الثورة النواسية على المقدمة الطللية، 2013، www.elderdoe.wordpress.com
- **عبد الباسط بدر**، حداثة الشعر العربي، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، رئيس المجمع، { أ. د عبد العزيز بن علي الحربي } السعودية، أسس في 26،03،1433، 29، 01،202، كتب في 17،09،2017، www m a arabia.com
- **علي البيتيري**، الحداثة الشعرية بين الشكل والمضمون الجزيرة www. aljazeera.com. ،15.04.2016،08.03.2020،
- **شه ونم كردو يونس**، الدعاء في شعر العصر العباسي الأول، دراسة أدبية، al menhal.2012/01/01.
- **محمد حجيري**،أبو نواس..."الفاسق المتمرد في ليل المدينة" ،جريدة الكترونية مستقلة ، رئيس التحرير ساطع نور الدين، www.elmodon.com.
- **محمد عريقات**، الشعر القديم في قلب لحداثة والمعاصرة، تم نشره يوم الجمعة 30أغسطس 2013،03 مساء www. Addustour.com.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
مقدمة	أ...ب
الفصل الأول : حداثة أبي نواس وأهمية المكان فيها	
1-الحداثة في الشعرية العربية القديمة	
1.1مفهوم الشعرية	04
1_1_1 لغة	04
اصطلاحا	07-04
2.1 مفهوم الحداثة	07
1_2_1 لغة	08-07
2_2_1 اصطلاحا	09-08
1-2-3 الحداثة عند العرب	11-09
1-2-4 الحداثة عند الغرب	12-11
1_3 أهم قضايا الحداثة في الشعرية العربية القديمة	13-12
1-3-1 القصيدة العربية	15-13
1-3-2 الوزن والقافية	17-15
1-3-3 الوضوح والغموض	17
2- الحداثة في شعر أبي نواس	21-17
3- المكان في شعر أبي نواس	21
3-1 لغة	22-21
3-2 اصطلاحا	23-22
3-3 المفهوم الفلسفي للمكان	24-23
3-4 المكان في شعر أبي نواس	26-24
الفصل الثاني : تجليات حداثة المكان في شعر أبي نواس	

1-الأماكن التاريخية	**29-28**
1.1تحول الديار إلى أماكن الخمر	**31-29**
2-أماكن الخمر واللهو	**33-31**
3- الأماكن الحضارية	**33**
1.3 القصور	**35-34**
2.3المدن والبلدان	**37-35**
4- الأماكن الطبيعية	**37**
1.4 البساتين	**38-37**
5- الأماكن الدينية	**38**
1.5 القبر	**39**
خاتمة	**41**
قائمة المصادر والمراجع	**46-43**
فهرس الموضوعات	
الملخص	

ملخص

ملخص

الملخص بالعربية :

جاء موضوع الدراسة بعنوان " حداثة المكان في شعر أبي نواس يبتدئ بمقدمة، وقد قسم البحث إلى فصلين:

تناولت في الفصل الأول: حداثة المكان في شعر أبي نواس وأهمية المكان فيه اندرجت ضمنه ثلاث عناصر تطرقت في البداية إلى مفهوم الشعرية لغة واصطلاحا عند بعض النقاد العرب والغرب، أما مفهوم الحداثة فكان بصفة عامة ثم أهم قضايا الحداثة في الشعرية العربية القديمة – الحداثة في شعر أبي نواس_ المكان في شعر أبي نواس .

أما الفصل الثاني تحت عنوان " تجليات حداثة المكان في شعر أبي نواس اندرج تحت أربعة مباحث أحدث في مضمونها ودلالاتها: الأماكن التاريخية، أماكن اللهو والخمر، الأماكن الحضارية، الأماكن الدينية.

وقد توصلنا في الختام من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي خصت موضوع بحثنا.

Abstract:

The subject of the study was entitled "Modernity of the place in the poetry of Abu Nawas" beginning with an introduction, and the research was divided into two chapters:

In the first chapter" I dealt with the novelty of the place in the poetry of Abu Nawas" and the importance of the place in it. Three items are included inside it. In the beginning, I dealt with the concept of poetry as a language and tradition by some Arab and Western critics. As for the concept of modernity, it was in general and then the most important issues of modernity in ancient Arabic poetry - modernity in the poetry of Abu Nawas - the position in the poetry of Abu Nawas.

The second chapter, entitled "Reflections of the modernity of the place in Abu Nawas's poetry," included four new topics in their content and connotations: historical places, places of entertainment and wine, and places of civilization and religion

In conclusion, we reached through this study a number of conclusions related to the subject of our study.